

هو العليم

## اشترك أمير المؤمنين عليه السلام مع رسول الله في الحج و الهدي

بحث منتخب من «معرفة الإمام»

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي



@MadrastAlwahy



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ  
وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

لابدّ أن يُعلم بأنّ الحشد الغفير الذي تحرّك مع رسول الله من مكّة كان مركّباً من أهل المدينة خاصّة و القرى المجاورة لها؛ وازداد عددهم بمن جاء من سائر الأماكن كاليمن. و جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي موسى الأشعري<sup>١</sup> من اليمن، والتحقا برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مكّة.

وتوضيح ذلك: أنّ رسول الله بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن، يدعوهم إلى الإسلام. فأقام خالد مع جيشه ستّة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه.<sup>٢</sup>

إلى أن بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمير المؤمنين عليه السلام إليهم مع ثلاثمائة نفر، وعقد له لواء، وعمّمه بعمامة لها ثلاث ذوائب معلّقة من طرفين، من الأمام بمقدار ذراع، ومن الخلف بمقدار شبر<sup>٣</sup>؛ وقال له: إذا بلغت ذلك المكان فاعقل خالداً! فإن أراد أحد منّ كان مع خالد أن يعقب معه فاتركه. ولا تبدأ أهل اليمن بقتال إلاّ إذا بدأوك به!

<sup>١</sup> سيرة زيني دحلان في هامش السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٤.

<sup>٢</sup> البداية والنهاية طبعة مصر، مطبعة السعادة، سنة ١٣٥١ هـ، ج ٥، ص ١٠٥.

<sup>٣</sup> روضة الصفا الطبعة الحجرية ج ٢، وقائع السنة العاشرة للهجرة، ذكر توجّه أمير المؤمنين و ترجمته؛ و حبيب السيرة طبعة الحيدري، ج ١، ص ٤٠٨.

وكان هذا أوّل جيش يدخل بلاد مَدْحَجٍ على هذا النسق من ناحية نَجْران<sup>١</sup>. وفرّق أمير المؤمنين عليه السلام الجيش لأخذ الخمس والغنائم، وجمع مقداراً من الغنائم، واستخلف على الغنائم بُرَيْدَةَ بْنَ الحُصَيْبِ الأَسْلَمِيَّ<sup>٢</sup> ثمّ دعاهم إلى الإسلام؛ فأبوا، وبدأوا بالرمي وقذف الحجارة.

فنظّم الإمام جيشه، وسلّم مَسْعُود بن سَنان السُّلَمِيّ لواءه؛ وحمل عليهم فقتل منهم عشريناً وهزم الباقين.

ولم يلاحق الفارّين، بل دعاهم إلى الإسلام، فأجابوا مسرعين وبايعوه. وأسلمت قبيلة هَمْدان بدون قتال، واستجابت كلّها بمجرد أن قرأ عليهم أمير المؤمنين كتاب رسول الله. وكتب الإمام إلى رسول الله في إسلام هَمْدان. فلما بلغه ذلك سجد لله شكراً وقال ثلاثاً:

**السَّلَامُ على هَمْدان؛ ثمّ تتابع أهل اليمن على الإسلام عقيب إسلام قبيلة هَمْدان.**<sup>٣</sup>

ثمّ أقرع أمير المؤمنين عليه السلام لأخذ الخمس من الغنائم؛ وهكذا قسّمت الغنائم إلى خمسة أقسام. وكتب على سهم أنه سهم الله. ولما أقرع، كان سهم الخمس أوّل ما خرج من السهام، فختمه الإمام ليوصله إلى النبيّ؛ ثمّ وزّع بقية الغنائم وهي أربعة أخماس بين أصحابه وجنوده.

وجاء في «الإرشاد» للمفيد، و«علل الشرائع» للصدوق أو «التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ»: «[رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم] أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجه إلى الحجّ من اليمن. ولم يذكر له نوع الحجّ الذي قد عزم عليه<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> جاء في سيرة ابن هشام طبعة مصر، سنة ١٣٨٣ هـ، مطبعة المدني، ج ٤، ص ١٠٩ قوله: وَبَعَثَ عَلِيّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ لِيَجْمَعَ صَدَقَتَهُمْ، وَيَقْدَمَ عَلَيْهِ بِحِزْبِيَّتِهِمْ. وذكر الطبريّ هذه العبارة بتفاوت يسير في اللفظ في تأريخه، ج ٣، طبعة دار المعارف بمصر الطبعة الثانية، ص ١٤٧. و السيرة الحلبية طبعة مصر، سنة ١٣٥٣ هـ، ج ٣، ٢٣٢ و ٢٣٣.

<sup>٢</sup> بُرَيْدَةَ بن حُصَيْبِ الأَسْلَمِيّ، رئيس وفد طائفة أسلم الذين وفدوا على النبيّ. تاريخ يعقوبيّ طبعة بيروت، سنة ١٣٧٩ هـ، ج ٢، ٧٩.

<sup>٣</sup> الكامل في التاريخ طبعة بيروت سنة ١٣٨٥ هـ، لابن الأثير، ج ٢ ص ٣٠٠؛ والإرشاد للمفيد، الطبعة الحجرية، ص ٣٣؛ و إعلام الوری طبعة المطبعة الحيدريّ، طهران، ص ١٣٧.

<sup>٤</sup> بحار الأنوار طبعة كمباني، ج ٦، ص ٦٦٣.

وقَسَمَ عليّ [عليه السلام] على أصحابه بقيّة المغنم، ثمّ قفل [راجعاً من اليمن مع عسكره  
وسهم الخمس من الغنيمة قاصدين مكّة، فأحرموا في الطريق] فوافى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وسلّم بمكّة.<sup>١</sup>

وبهذا يتبيّن أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان غير موجود في المدينة عندما قصد رسول  
الله حجّ بيت الله الحرام، وذلك أنّه كان مبعوثاً من قبل النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم لدعوة  
أهل اليمن إلى الإسلام، وعزل خالد بن الوليد، وأخذ خمس الغنائم التي كانت بيد خالد،  
وكذلك الغنائم والأخماس الأخرى. وكان قد أشخص إلى هناك على رأس جيش يضمّ ثلاثمائة  
من المسلمين. وبعد أداء مهمّته في اليمن تلقّى كتاباً من رسول الله يخبره فيه بعزمه على الحجّ<sup>٢</sup>،  
ويطلب منه التوجّه إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ.

فتحرّك أمير المؤمنين عليه السلام بنحو مكّة مع جيشه ومن التحق به من أهل اليمن،  
وكان معه خمس الغنائم الخاصّ برسول الله؛ إلاّ أنّه أحرم قبل الجيش بقليل، وعجّل في قدومه  
إلى مكّة فرأى فيها السيّدة المخدّرة الصديّقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين عليها  
السلام عقيلته وكريمة الرسول العظيم، فوجد فاطمة ممّن أحلّ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت،  
فأنكر ذلك عليها، فقالت: أبي أمرني بهذا. فتشرّف بالمشول عند رسول الله، وذكر له إحلال  
الزهراء وطيبها وكحلها، فقال له: كما أخبرتك فاطمة.<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> الطبقات الكبرى لابن سعد، طبعة دار بيروت سنة ١٤٠٥ هـ، ج ٢، ص ١٦٩ و ١٧٠.

<sup>٢</sup> جاء في الإرشاد للشيخ المفيد، ص ٩٣، [أنّ رسول الله قال لأمر المؤمنين]: **بِمَ أَهَلَّتْ يَا عَلِيُّ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَمْ تَكْتُبْ لِي إِهْلَاكَ وَلَا عَرَفْتَنِيهِ فَعَفَدْتُ نَيْبِي بِنَيْتِكَ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِهْلَاكًا كِإِهْلَاكِ نَيْبِكَ،** ومن هذا يستنتج أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كتب إلى أمير المؤمنين رسالة إلاّ أنّه لم يذكر فيها كيفية الإهلال.

<sup>٣</sup> سيرة ابن هشام طبعة مصر، سنة ١٣٨٣ هـ، ج ٤، ص ١٠٢١؛ والسيرة الحليّة ج ٣، ص ٢٩٧؛ والبداية والنهاية طبعة مصر، سنة ١٣٥١ هـ، ج ٥، ص ١٦٧؛ و تاريخ الطبريّ طبعة دار المعارف، ج ٣، ص ١٤٨ و ١٤٩؛ والوفاء بأحوال المصطفى طبعة الكيلاني، مصر، ج ٢، ص ٢١٠؛ و حبيب السير ج ١، ص ٤١٠؛ و روضة الصفا الطبعة الحجرية، ج ٢، حجّة الوداع؛ والكافي، الفروع، ج ٤، ص ٢٤٩.

ثم بين له قصة نزول الوحي، وتبديل حكم الحج من حج الأفراد إلى العمرة وحج المتمتع لمن ليس معه هدي. وسأله قائلاً: **بِمَ أَهَلَّتْ يَا عَلِيٌّ؟ قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ].**<sup>١</sup>

**فقال رسول الله: فهل معك من هدي؟! قال: لا.**

## مشاركة أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحج والهدي

فأشركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هديه، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى فرغاً من الحج، ونحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهدى عنهما<sup>٢</sup>

وينبغي أن يعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يسق معه هدياً، ولكنه أحرم - بنيته - كإحرام رسول الله، ولذلك كان شريكه في الحج والهدي.

وأمّا ما ذكرته بعض السير والتواريخ أن أمير المؤمنين أتى بالإبل من اليمن، فإن هذه الإبل لرسول الله وليست لأمر المؤمنين، إذ كانت خمس النبي من الغنائم. ولذلك قال في «البداية والنهاية»: كان جماعة الهدى الذي جاء به على من اليمن، والذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة، واشتراه في الطريق مائة من الإبل.<sup>٣</sup>

فالمائة من الإبل كانت لرسول الله كما جاء في كثير من الروايات التي تنص على أن مع رسول الله مائة من الإبل. وأصبح أمير المؤمنين شريكاً لرسول الله في هذه الإبل. وهذه منقبة عظيمة جداً. ودرجة رفيعة لا تسامى إذ يشارك الإمام رسول الله في حجّه وهديه.

<sup>١</sup> السيرة الحلبية ج ٣، ص ٢٩٧؛ والطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٨٨؛ والكامل في التاريخ ج ٢، ص ٣٠٢؛ ومروج الذهب طبعة دار الأندلس، ج ٢، ص ٢٩٠؛ واللفظ للسيرة الحلبية.

<sup>٢</sup> سيرة ابن هشام ج ٤، ص ١٠٢١؛ وتاريخ الطبري طبعة دار المعارف ج ٣، ص ١٤٩، واللفظ للأول.

<sup>٣</sup> البداية والنهاية الطبعة ج ٥، ص ١٦٧ و ١٦٨؛ والوفاء بأحوال المصطفى ج ٢، ص ٢١١؛ واللفظ للأول.

ومن هنا يمكن أن نفهم عدم وجود اختلاف بين الروايات التي تنصّ على أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ساق مائة من الهدى<sup>١</sup>، و الروايات التي تنصّ على أنّه ساق ثلاثاً وستين بدنة، وأمير المؤمنين سبعمائة وثلاثين بدنة<sup>٢</sup>، أو أنّه ساق أربعاً وستين، وأمير المؤمنين ستاً وثلاثين<sup>٣</sup>، أو أنّه ساق ستاً وستين، وأمير المؤمنين أربعاً وثلاثين<sup>٤</sup>. فالمجموع الكلّي مائة في كلّ الأحوال، وقد نُحرت كلّها بمنى. فما جاء به أمير المؤمنين من الهدى كان لرسول الله، ولذلك فالمائة من الهدى كانت كلّها لرسول الله. والعجيب هو اتّفاق الهدى الذي أتى به رسول الله مع الهدى الذي أتى به أمير المؤمنين، ومجموعه مائة بدنة. يقول ابن الجوزي: قال رسول الله لعليّ: **فَإِنَّ مَعِيَ الْهُدْيَ فَلَا تُحْلَلْ. وَكَانَ الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ وَ الَّذِي أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَ سَلَّمَ مِائَةً.**

ونحر رسول الله [بيده المباركة] نيّفاً وستين منها. ثمّ أعطى عليّاً نيّفاً وثلاثين<sup>٥</sup>. وفهم البعض من هذا النحر أنّ الهدى كان لأمر المؤمنين. وهذا فهم غير صحيح، لأنّ النحر أعمّ من الملكيّة، مضافاً إلى ذلك، لو كان الهدى لأمر المؤمنين عليه السلام، فما معنى المشاركة في الهدى والحجّ؟

لقد ساق أمير المؤمنين عليه السلام الهدى معه وحجّه حجّ القران، إذ ليس له حقّ النحر، وليس له أن يحلّ حتّى يبلغ الهدى محلّه، كسائر من ساقوا معهم هدياً.

<sup>١</sup> الكافي الفروع، الطبعة الحيدريّة، ج ٤، ص ٢٤٨؛ و البداية والنهاية الطبعة الأولى، مطبعة السعادة بمصر. ج ٤، ص ١٨٨؛ و

السيرة الحلبية طبعة محمّد على صبيح سنة ١٣٥٣ هـ؛ ج ٣، ص ٣٠٣.

<sup>٢</sup> علل الشرائع ص ٤١٣؛ و السيرة الحلبية ج ٣، ص ٢٩٧؛ و الكافي الفروع، ج ٤، ص ٢٤٩.

<sup>٣</sup> الكافي الفروع، ج ٤، ص ٢٤٧.

<sup>٤</sup> الإرشاد الطبعة الحجرية ص ٩٣؛ و الكافي الفروع، ج ٤، ص ٢٤٧؛ و بحار الأنوار طبعة الكمباني، ج ٦، ص ٦٦٣؛ نقلاً

عن علل الشرائع و تفسير الإمام، و الإرشاد.

<sup>٥</sup> إعلام الوری بأعلام الهدى طبعة مطبعة الحيدري - طهران. ص ١٣٨؛ و الكافي الفروع، ج ٤، ص ٢٥٠؛ و البداية والنهاية

ج ٥، ص ١٨٨؛ و تاريخ يعقوبيّ طبعة دار صادر، بيروت، ج ٢، ص ١٠٩؛ و الوفاء بأحوال المصطفى طبعة مصر، مطبعة

الكيلاوي، ج ١، ص ٢١٤.

والشيء اللطيف هنا هو أن أمير المؤمنين شريك رسول الله في حجّه وهديه؛ لأنّه أحرم  
كإحرام رسول الله وقال: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِبِأ أَهْلٍ بِهِ نَبِيِّكَ وَعَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
[وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ.**<sup>١</sup>

فأمير المؤمنين عليه السلام بقي على إحرامه وشارك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
في حجّه مع أنّه لم يسبق معه هدياً. ولعلّ في هذه المشاركة استجابة لدعاء رسول الله بحق سيّد  
عالم الولاية: **وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي**.<sup>٢</sup> كدعاء موسى عليه السلام بحق أخيه هارون عليه السلام، إذ  
قال: **وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي**.

ومن لوازم وضروريات الإشارك في الأمر هو المشاركة في الحجّ والهدي وميزاتها  
المعنويّة.

## عدم مشاركة أبي موسى الأشعري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الهدى

وكان من جملة من لم يسبق الهدى أبو موسى الأشعريّ، فإنّه لما قدم من اليمن قال له: بِمَ  
أَهَلَّلْتَ؟ قال: أَهَلَّلْتُ كَأَهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ! قال له: هل معك من هدي؟  
قال: قلت: لا. فأمرني فطفت بالبيت والصفاء والمروة... وأحلّلت، أي بعد الحلق والتقصير.<sup>٣</sup>  
فلم لم يشركه رسول الله في حجّه وهديه؟ وأمره بالإحلال؟  
إنّها ميزة وفضيلة اختصّ بها ليث الإيثار و محور الولاية والإيقان، أعني: عليّ بن أبي  
طالب، و أنّي لهم ذلك؟

<sup>١</sup> سيرة ابن هشام ج ٤، ص ١٠٢١؛ و السيرة الحلبية ج ٣، ص ٢٩٦؛ و إعلام الوری ص ١٣٨؛ و حبيب السير ج ٤، ص  
٤١٠؛ و روضة الصفاح ج ٢، حجة الوداع. واللفظ للأولين.

<sup>٢</sup> جاء في تذكرة الخواص الطبعة الحجرية، القطع الرحليّ، لسبط ابن الجوزيّ، ص ١٤، عن أحمد بن حنبل في الفضائل بسنده  
عن أسماء بنت عميس، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي مُوسَى:  
وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي عَلَيّاً أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي، وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثيراً وَ نَذْكُرَكَ كَثيراً.**

<sup>٣</sup> السيرة الحلبية ج ٥، ص ٢٩٧؛ و البداية والنهاية ج ٥، ص ١٦٨.

لقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **الْحَقُّ بِجَيْشِكَ، وَاتَّ بِهَمِّ مَعَكَ! لَنَجْتَمِعَ كُلُّنَا فِي مَكَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.**

فودّع أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله، وعاد إلى جيشه، فالتقاه قرب مكة، فرأى أفراداً قد كسوا الحلل اليمانية التي كانت معهم، وهي من حق رسول الله في الخمس والصدقات، فعزّ عليه ما رأى من التصرف ببيت المال وحقوق المسلمين؛ وانتقد هذا العمل وقال لمن استخلفه عليهم: ما الذي حملك على أن تقسم هذه الحلل بين جنودك قبل أن تأتي بها إلى رسول الله، وهي حق الله ورسوله والمسلمين، ولم أمرك بهذا؟! فقال: طلبوا مني ذلك، ورجبوا أن يتزيّنوا بارتدائها، ويحرموا بها، ثم يرجعوا لي.

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بنزع الحلل وإرجاعها في مكانها. فلما جاؤوا إلى مكة، وقد اضطغنت<sup>١</sup> قلوبهم على أمير المؤمنين، شكوه إلى رسول الله.<sup>٢</sup>

### كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حول صلابة أمير المؤمنين عليه السلام في الدين

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: **ازْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ خَشِنٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرٌ مُدَاهِنٌ فِي دِينِهِ. فَكَفَّ الْقَوْمُ عَنْ ذِكْرِهِ وَعَلِمُوا مَكَانَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسَخَطَهُ عَلَى مَنْ رَامَ الْغُمِيزَةَ فِيهِ<sup>٣</sup>.**

و ذكر أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي هذه الرواية باللفظ نفسه، وقال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **ازْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ مِنْ شِكَايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ خَشِنٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ<sup>٤</sup>.**

<sup>١</sup> انطوت على الأحقاد.

<sup>٢</sup> البداية والنهاية ج ٥، ص ١٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩؛ وتاريخ الطبري ج ٣، ص ١٤٩.

<sup>٣</sup> الإرشاد للشيخ المفيد، الطبعة الحجرية، ص ٩٤.

<sup>٤</sup> إعلام الوري ص ١٣٨.

وذكر ابن هشام قائلاً: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَوَالِهِ] وَ سَلَّمَ فِينَا خَطِيْبًا؛ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَشْكُوا عَلَيَّ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأُخْسِنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ - أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - مِنْ أَنْ يُشْكَى.**<sup>١</sup>

ونقل ابن الأثير هذه العبارة نفسها قائلاً: **فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأُخْسِنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ - أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** **٢! -**

ونقل الطبري عن أبي سعيد [الخدري] قال: شَكَى النَّاسُ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا خَطِيْبًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَشْكُوا عَلَيَّ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأُخْسِنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ - أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [مِنْ أَنْ يُشْكَى].**<sup>٣</sup>

وروى الحافظ أبو نعيم الإصهاني، عن أبي سعيد الخدري، قال: شكى الناس علياً، فقام رسول الله صلى الله عليه [وواله] وسلم خطيباً فقال:

**يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَشْكُوا عَلَيَّ! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأُخْسِنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.**<sup>٤</sup>

وروى أيضاً بإسناده عن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وواله] وسلم. **لَا تُسَبُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.**<sup>٥</sup>

ويقول أبو الفتوح الرازي: لما صالح رسول الله نصارى نجران على ألفي حلة من حلال الأواقي، وأشخص علياً إلى اليمن ليأتي بها إليه، هبط عليه جبرائيل وأمره بالحج. وعندما خرج من المدينة، كتب إلى أمير المؤمنين يخبره بعزمه على الحج، ويطلب منه أن يعود إلى مكة إذا فرغ

<sup>١</sup> سيرة ابن هشام طبعة مصر، مطبعة المدني سنة ١٣٨٣ هـ، ج ٤، ص ١٠٢٢؛ والبداية والنهاية ج ٥، ص ٢٠٩.

<sup>٢</sup> الكامل في التاريخ ج ٢، ص ٣٠١؛ والبداية والنهاية ج ٥، ص ٢٠٩؛ ونقل في ينابيع المودة طبعة إسلامبول سنة ١٣٠١ هـ، ص ٢١٦ هذه العبارة بتخريج أحمد بن حنبل، وقال: وعن كعب بن عجرة مرفوعاً: **إِنَّ عَلِيًّا مَخْشُونٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.** أخرجه أبو عمر، ثم قال: شرح لأخسن: أي: اشتدت خشونته.

<sup>٣</sup> تاريخ الطبري ج ٣، ص ١٤٩، عن طبعة دار المعارف بمصر وجمع الزوائد طبعة بيروت، دار الكتاب. الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٧ م، ج ٩، ص ١٢٩.

<sup>٤</sup> حلية الأولياء طبعة مصر، سنة ١٣٥١ هـ الطبعة الأولى. ج ١، ص ٦٨. ونقل شاه ولي الله الدهلوي الحديث الأول في إزالة الخفاء ج ٢، ص ٢٦٥، عن الحاكم. ونقله الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٣٠؛ وسيرة ابن هشام ج ٤، ص ١٠٢٢.

<sup>٥</sup> نفس المصادر السابقة.

من مهمته ليلتقيه هناك. ولما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عزم على الرحيل، وأخذ معه الحلل، فجاء إلى مكة مع أربع وأربعين بدنة، وتعجل في المشول عند رسول الله قبل أن تصل القافلة إلى مكة. ثم عاد ليأتي بالقافلة فرآهم قد لبسوا الحلل، فأمرهم أن يخلعوها ويعيدوها إلى أعداهم وجوالقهم. ولما شق عليهم ذلك، عابوه وشكوه إلى رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **قد أصاب عليّ**. ولما لم يكفوا عن النيل منه، رقى صلى الله عليه وآله وسلم المنبر وخطب قائلاً: **ارفعوا ألسنتكم عن عليّ فإنه خشنٌ في ذاتِ الله غيرُ مُدَاهِنٍ في دينه**<sup>١</sup>.

[تم انتخاب هذا البحث من [الجزء السادس من كتاب معرفة الإمام](#) لمؤلفه سماحة العلامة آية الله السيّد محمد الحسين الحسيني الطهراني رضوان الله عليه، بأدنى تصرف]

<sup>١</sup> تفسير أبي الفتوح طبعة مظفرى، ج ٢، ص ١٩٠ و ١٩١. بالفارسيّة.